مناسبات شهر ربيع الأوّل

إعداد: «شعائر»

١ ربيع الأوّل/ ١٣ للبعثة

* ليلة المَبيت، وهجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة المُنوّرة.

٥ ربيع الأوّل/ ١١٧ هجريّة

* وفاة السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السّلام.

٨ - ٩ ربيع الأوّل/ ٢٦٠ هجريّة

* شهادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام.
* بدء إمامة مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١٢ ربيع الأوّل/ ١٣ من البعثة

* وصول رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى «قُباء».

١٢ ربيع الأوّل

* بداية أسبوع الوحدة الإسلاميّة (١٢ - ١٧ ربيع الأوّل) الذي أعلنه الإمام الخميني قدس سره

١٥ ربيع الأوّل/ ١٣ للبعثة

بناء مسجد قباء (أوّل مسجدٍ في الإسلام).

١٧ ربيع الأوّل

* **عام الفيل**: ولادة النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله في مكّة المكرّمة.
* **٨٣ هجريّة**: ولادة الإمام جعفر الصّادق عليه السلام بالمدينة المنوّرة.

١٨ ربيع الأوّل/ ١٣ للبعثة

بناء المسجد النبويّ في المدينة المنوّرة.

... أسألُكَ بحقِّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ لَمّا غفرتَ لي

تعريف موجز بأبرز أيام شهر ربيع الأوّل

تقدّم «شعائر» مقتطفات من أمّهات المصادر ترتبط بأبرز مناسبات شهر ربيع الأوّل، كمَدخل إلى حُسن التفاعل مع أيامه، مع الحرص على عناية خاصة بالمناسبات المرتبطة بالمعصومين عليهم السلام.

١٧ ربيع الأوّل: ولادة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله

«عن معمّر بن راشد، قال: سمعتُ أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه.

فقال: **يا يهوديّ، ما حاجتك؟** قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه الله، وأنزلَ عليه التوراة والعصا، وفلَقَ له البحر، وأظلّه بالغمام؟

فقال له النبيّ ﷺ: **إنّه يُكرَهُ للعبدِ أنْ يُزكّيَ نفسَه، ولكنّي أقول: إنّ آدمَ عليه السلام لمّا أصابَ الخطيئةَ كانت توبتُه أنْ قال: (اللّهُمّ إنّي أسألُكَ بحقِّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ لَمّا غفرتَ لي)، فغفرها اللهُ له.**

وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركبَ في السفينة وخاف الغرَق، قال: (اللّهُمّ إنّي أسألُك بحقّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، لمّا أَنْجَيتني من الغرَق)، فنجّاه اللهُ منه.

وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُلقِيَ في النار، قال: (اللّهُمّ إنّي أسألُكَ بحقّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ لَمّا أَنْجَيتني منها)، فجعلَها اللهُ عليه بَرْداً وسلاماً.

وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجسَ في نفسِه خِيفةً، قال: (اللّهُمّ إنّي أسألُك بحقّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ لَمّا آمنتَني منها)، فقال اللهُ جلّ جلاله: ﴿..لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾.

يا يهوديّ: إن موسى لو أدرَكَني ثمّ لم يُؤمِنْ بي وبنبوّتي، ما نفعَه إيمانُه شيئاً، ولا نفعَتْهُ النبوّة.

يا يهوديّ، ومن ذريتي المهديّ، إذا خرجَ نزلَ عيسى ابنُ مريم لنُصرته، فقدّمَه وصلّى خلفَه».

(الشيخ الصدوق، الأمالي، ص ٢٨٧)

> «.. أفلا كنتما مثلَ عليّ بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمّدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فباتَ على فراشه يَفديه بنفسه ويُؤثره بالحياة، اِهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه..»

١٧ ربيع الأوّل: ولادة الإمام الصادق عليه السلام (سنة ٨٣ للهجرة)

* «.. عن سدير الصيرفي، قال: سمعتُ أبا جعفر (الباقر) عليه السلام يقول: **إنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَه الْوَلَدُ يَعْرِفُ فِيه شِبْهَ خَلْقِه وخُلُقِه وشَمَائِلِه. وإنِّي لأَعْرِفُ مِن ابْنِي هَذَا شِبْه خَلْقِي وخُلُقِي وشَمَائِلِي**... يعني أبا عبد الله (الصادقَ) عليه السلام».

* «.. وعن عليّ بن الحكم، عن طاهرٍ، قال: كنت عند أبي جعفر (الباقر) عليه السلام، فأقبل جعفر (الصادق) عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: **هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْ أَخْيَرُ**».

(الكليني، الكافي: ج ١، ص ٦٠٣)

ليلة ١ ربيع الأوّل: ليلة المَبيت

* في هذه الليلة هاجر الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله من مكة المكرّمة إلى المدينة المنوّرة التي كانت تسمّى يُثرب قبل قدومه صلّى الله عليه وآله، وافتداه أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه، فبات في فراشه، إذ كان المشركون عازمين على قتله في تلك الليلة، فنزلتْ في شأن عليٍّ عليه السلام في هذه المناسبة الآية المباركة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ..﴾. (البقرة:٢٠٧)

* عن الثعلبيّ في تفسير الآية المتقدمة (الكشف والبيان: ج ٢، ص ١٢٦)، قال: «.. أوحى اللهُ إلى جبرئيل وميكائيل: **إنّي قد آخيتُ بينكما وجعلتُ عمرَ أحدكما أطولَ من عُمر الآخر، فأيّكما يُؤثر صاحبَه بالحياة؟** فاختارا كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما: **أفلا كنتما مثلَ عليّ بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمّدٍ** (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **فباتَ على فراشه يَفديه بنفسه ويُؤثره بالحياة، اِهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه..**».

٨ ربيع الأوّل: شهادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام

* استُشهد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام في مثل هذا اليوم سنة ٢٦٠ للهجرة مسموماً على يد المعتمد العباسي، وهو في الثامنة والعشرين من عمره الشريف.

* روي عن الإمام العسكريّ عليه السلام قوله: «.. **ما من عبدٍ ولا أَمَةٍ والى محمّداً وآلَ محمّدٍ عليهم السلام وعادى مَن عاداهم؛ إلاّ كان قد اتّخذ من عذابِ اللهِ حِصناً منيعاً، وجُنّةً حصينةً.**

وما من عبدٍ ولا أَمَةٍ دارى عبادَ الله، فأحسنَ المداراة، فلم يدخلْ بها في باطل ولم يخرجْ من حقٍّ، إلاّ جعل اللهُ عزّ وجلّ نفَسَه تسبيحاً، وزكّى عملَه، وأعطاه بصيرةً على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظِ لما يسمعُه من أعدائنا، [و] ثوابَ المتشحّطِ بدمه في سبيل الله..».

(الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص ٣٧)

٩ ربيع الأوّل: بدء إمامة صاحب الزمان عليه السلام

* في مثل هذا اليوم من سنة ٢٦٠ هجرية بدأت إمامة مولانا صاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف وغَيبته الصغرى التي استمرّت حتّى ٣٢٩ هجرية؛ سنةِ وفاة آخر السفراء الأربعة.

* «.. عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلتُ على موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام، فقلت له: يا ابنَ رسول الله، أنت القائمُ بالحقّ؟

فقال: **أنا القائمُ بالحقّ، ولكنّ القائمَ الذي يطهّرُ الأرضَ من أعداءِ الله عزّ وجلّ ويملأُها عدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً، هو الخامسُ من وُلدي، له غَيبةٌ يَطولُ أمَدُها.. يرتدّ فيها أقوامٌ ويثبتُ فيها آخرون.**

ثمّ قال عليه السلام: **طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غَيبة قائمنا، الثابتين على مُوالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا، ونحن منهم، فقد رضوا بنا أئمّةً ورضينا بهم شيعةً، فطُوبى لهم ثمّ طوبى لهم، هم واللهِ معنا في درجاتنا يوم القيامة**».

(الشيخ الصدوق، كمال الدين، ص ١٦٣)